



صوت الجنوب/بو خالد/08-06-2007

منذ 7/7/1994 اليوم الذي انفرد فيه نظام صنعاء بالجنوب أرضاً وبشراً وثروة.. من ذلك اليوم ونظام صنعاء ينتهج سياسة خطيرة في إرساء قواعد إحتلاله للجنوب والمسمى إعتباطاً وحدة (معمدة بالدماء) .. ولما شك أن من أهم أهداف هذه السياسة التي يتبعها نظام صنعاء هو ((طمس تاريخ الجنوب))، فطمس الهوية الجنوبية بجميع أطرافها لايمكن أن يتحقق له إلا باقتلاع جذور الجنوب والجنوبيين من التاريخ العربي . وبالمطبع الاقتلاع لا يأتي إلا من خلال المتحاييل والتزوير والتحريف والتبديل.

وربما من أشد الأشياء التي كان ولا زال يركز عليها نظام صنعاء هو يمينة كل ماهو جنوبي عربي وصبغها بألوان علم الجمهوريه العربيه اليمنيه الثلاثه .. مسخراً كل طاقاته وقدراته لهذا الطمس والتزوير الممنهج والمبرمج ،فبدأ بتغيير أسماء الشوارع والميادين والمدارس بل وطال التغيير المعالم والمرافق العامه والتاريخيه في كل أرجاء الجنوب .

وما سأحاول أيضاً هنا هو التزوير المتعمد والممنهج والذي ينتهجه نظام صنعاء لكتب التاريخ التي تتناول تاريخ الجنوب العربي ليستبدله بمسمى ((اليمن الجنوبي)) ليكرس مفهوم عودة الفرع الى الأصل أكثر وأكثر.

كنت أبحث عن بعض الكتب التاريخيه التي تناولت تاريخ الجنوب العربي القريب أي ما قبل الأستقلال ،وقد رصدت كتابين الأول لـ (هارولد إنجرام) واسم الكتاب (Arabia

and the Isles

(، والثاني لـ (فان دير ميولن) واسم الكتاب)

Aden to Hadhramaut. A Journey in South Arabia

(. وأثناء بحثي عن الكتب في إحدى المكتبات وجدت كتاباً يحمل أسم الكاتب (فان دير ميولين) وكان عنوانه (دانييل فان ميولن في فيلكس ارابيا) وبدون تردد أخذته ،ورغم أنني لاحظت أن أسم الكتاب مختلف عن ما كنت ابحث عنه وكذلك المطبعه

حديثة جداً والكتب التي انشدها بعضها طبع في عام 1947.. وكانت المفاجأة عند قرأتها لأول صفحة .

الكتاب هو عبارة عن البوم للصور قام بنشره إحدى المنظمات الهولندية ذات الأنشطة الخيرية الدولية بالتنسيق مع سفيرة اليمن في هولندا آنذاك أمة العليم السوسوه وزوجها محمد جرهموم وسفارة المملكة الهولندية في اليمن ومتحف تروين كيت في أمستردام ويحتوي الألبوم على مقتطفات من مؤلفات ميولن بالإنجليزية مع ترجمة لها بالعربية . وقبل تفنيد بعض المغالطات والتحريف الواضح الذي أحتواه هذا الكتاب يجب الوقوف على بعض النقاط المهمة ومنها :

- في عام 1931 م كُلف ميولن لتسليم رسالة لإقامة علاقة بين هولندا والإمام يحيى فذهب إلى الحديدة ومن ثم تنقل (على الحمير) من الحديدة إلى صنعاء وقابل الإمام الذي كان حذراً في التعامل مع الغرب. وبعد انتهاء المهمة عاد إلى الحديدة ومن ثم انتقل إلى عدن بواسطة السفن الشراعية.

- حاول في نفس العام القيام برحلة إلى حضرموت ونجح في استخراج تصريح من السلطات البريطانية في عدن التي كانت تمنع لخطورة الوضع في حضرموت نتيجة الصراع القبلي الدائر فيها، ولكنه نجح في استخراج التصاريح ليصحب معه الدكتور هرمان فون وسمان عالم الجغرافيا الألماني الذي وضع فيما بعد أول خريطة جغرافية لوادي حضرموت منطلقين إلى حضرموت ورغم تحذيرات السير برنارد رايلي لهما وقد أوقفوا رحلتهم في طريق عودتهما إلى عدن بعد أن اشتد القتال في وادي حضرموت فسلكا طريق البحر من المكلا إلى عدن.

- في عام 1939م قام ميولن ورفقة عالم الجغرافيا الألماني برحلة ثانية من عدن إلى حضرموت ولكن هذه المرة مروراً بالسلطنات والمشيكات (والتي توتر بها الوضع) في الجنوب العربي في رحلة إستكشافية علمية بحثه لمناطق الجنوب العربي والمربع الخالي (الغامض) والذي لم يُستكشف بعد.

- في عام 1942م قام ميولن برحلة دبلوماسية أخرى لليمن (المملكة المتوكلية) لأبصال رسالة للإمام للتأكد من حياد اليمن وعدم انحيازها لصف الألمان ضد بريطانيا وأثناء هذه الزيارة ألتقط العديد من الصور التي يحتفظ بها المتحف في أمستردام إلى اليوم .

- قام ميولن بتأليف كتاب طعمه بالعديد من الصور النادرة للجنوب العربي وأسماء (من عدن إلى حضرموت رحلة في الجنوب العربي).

والآن نقف على محتويات هذا الألبوم والتحريف المتعمد والتزوير المتعمد من قبل نظام صنعاء :

- إستخدام إسم فيليكس أرابيا أو (Felix Arabia) في عنوان الألبوم المطبوع بالترتيب مع سفارة اليمن في هولندا برغم أن ميولن (الدبلوماسي) الذي التقط الصور الذي أحتواها هذا الألبوم قد أشار الى الجنوب العربي والذي كان تحت الحماية والمصداية البريطانيه وسماه (Arabia South) وأشار الى اليمن الذي كان تحت حكم أمام الدولة المتوكلية وسماه (Yemen) في جميع مؤلفاته وكتبه ومذكراته .. ثم أن هذا الألبوم لم يذكر هذا اللفظ (فيلكيس أرابيا) لما من قريب ولما من بعيد فكيف يوضع هذا الأسم عنواناً له !! .. هذا بالإضافة الى أنه لم يُستخدم هذا اللفظ (فيلكيس) لما من قبل الأغبريق.

- عمد من كان وراء إختيار الصور في الألبوم المحرف الى دمج الصور النادرة التي ألتقطها ميولن لمناطق مختلفه من حضرموت مع الصور التي ألتقطها لصنعاء وقاع اليهود .. ليوحي للقاريء أو المتصفح بأنها كانت موحدة أو كياناً واحداً ... ومتجاهلاً في نفس الوقت جميع الصور النادرة التي أخذت لباقي مناطق الجنوب العربي والتي وضعها ميولن الى جانب صور حضرموت في مؤلف واحد.

- تم التزوير والتحريف في النص الأنجليزي وكذلك المترجمه فكلما جاء ذكر (الجنوب العربي) تم تحريفه الى (جنوب اليمن) أو كما جاء في المصفحة 24 التي جاء فيها اسم الكتاب الذي ألفه ميولن (South Arabia in Journey A .Hadhramaut the to Aden). وترجم الى العربي على النحو التالي (من عدن الى حضرموت ..رحلة في

جنوب الجزيرة العربية

)...!!

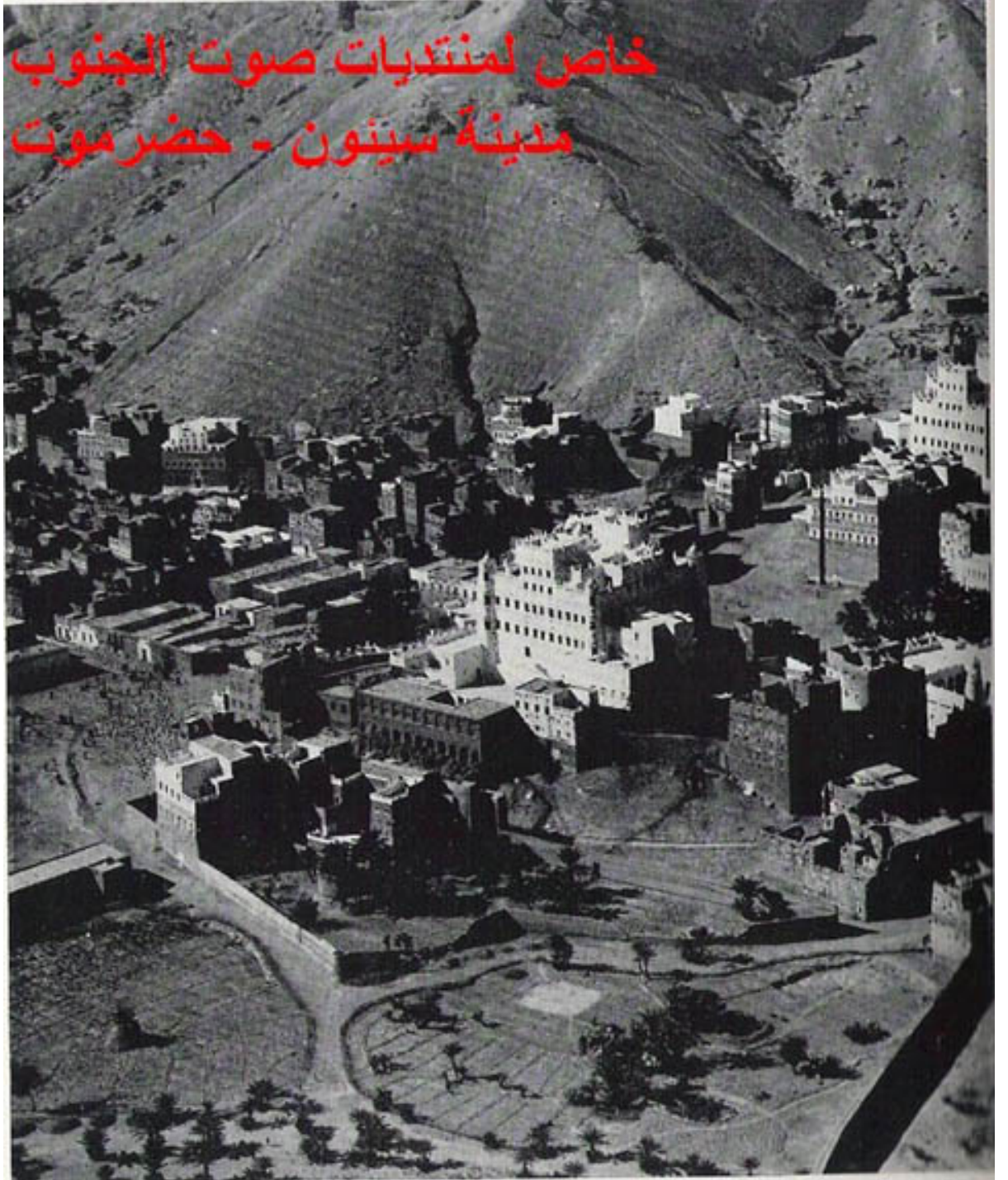
من هنا يتضح لنا جلياً مايقوم به نظام صنعاء من محاولات لطمس الهوية الجنوبية العربية عن طريق تلك المخطط لتزوير تاريخنا الجنوبي العربي وتحويله الى جنوبي يماني ...

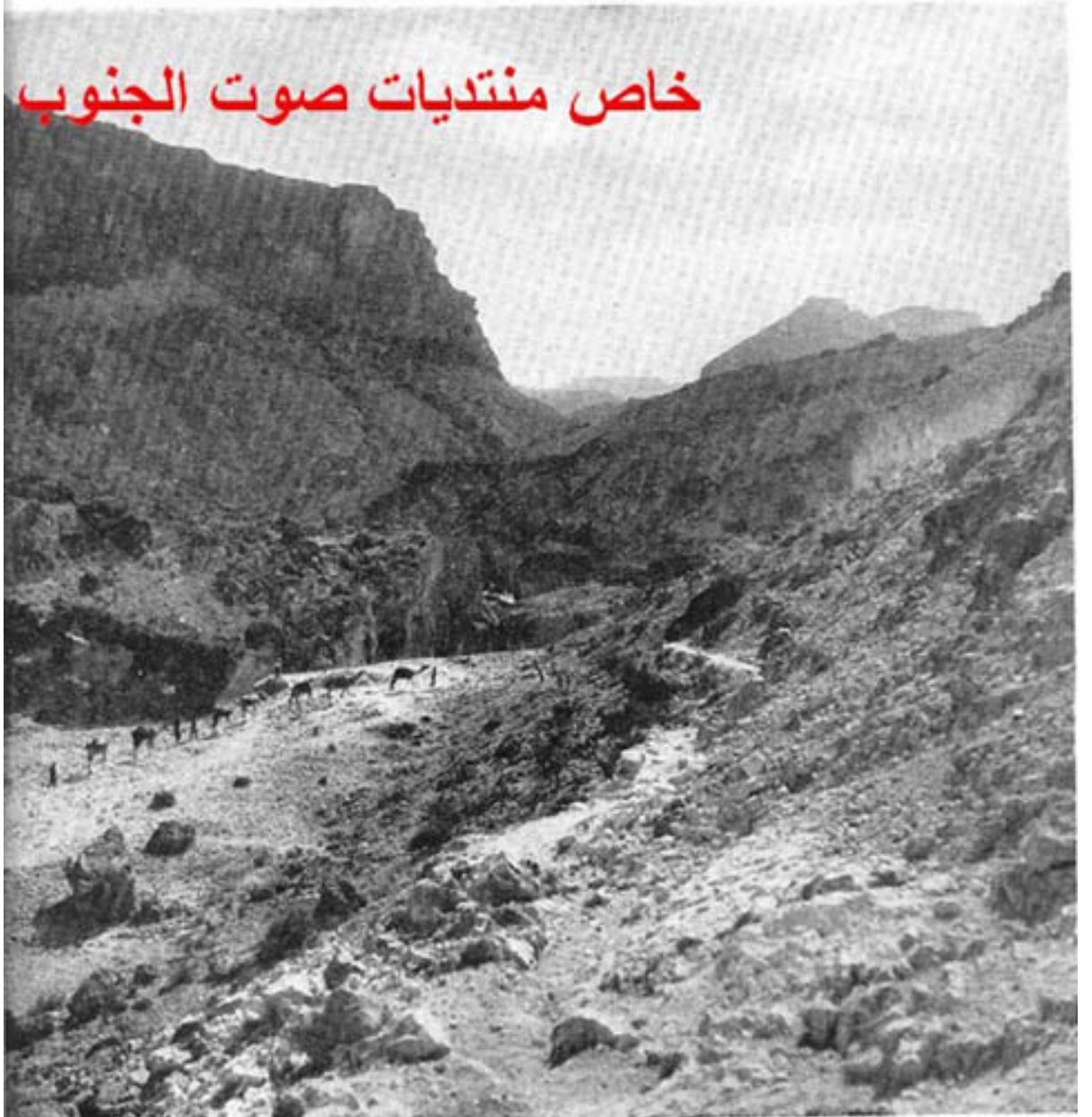
الشيء الذي يحم لنا كجنوبيين مسؤولية توضيح مثل هذه الثوابت التاريخيه لمن يجهلها وخصوصاً لجيل الشباب وكذلك إعادة إحياء الروح الوطنيه الجنوبية العربية، والتي حاول تهميشها النظام الذي كان يحكم الجنوب سابقاً وفشل.. ويحاول طمسها والمغاءها نظام صنعاء المحتل للجنوب وسيفشل بإذن الله فهذه ارضنا

وهويتنا وتاريخنا وسندافع عنها الى ما لا نهاية ... وغداً سيأتي يوم نكتب فيه تاريخ الجنوب ونصححه بعد أن نطرد الاجتلال.

قطفوا الزهرة.. قالت من ورائي برعم سوف يثور
قطعوا البرعم.. قال غيره ينبض في رحم الجذور
قلعوا الجذر من التربة.. قال إنني من أجل هذا اليوم خبأت البذور
كامن تأري بأعماق الثرى ...
وغداً سوف يرى كل المورى ...
كيف تأتي صرخة الميلاد من صمت القبور
تبرد الشمس ولما تبرد ثارات الزهور
شعر/أحمد مطر

* أرفق مع هذا الموضوع بعضاً من المصور النادرة في كتاب ميولن (من عدن الى حضرموت رحلة في الجنوب العربي) والتي سوف أعرضها في منتديات صوت الجنوب في وقت لاحق .





خاص منتديات صوت الجنوب

بو خالـد

5/6/2007